لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد العاشر

يوم الاثنين 2 شعبان 1352هـ
الموافق ل 22 نوفمبر 1933م

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّ اهري

نظّفوا أفنيتكم

بُني هذا الدّين الشّريف على النّظافة : نظافة النّفس من الرّذائل , نظافة العقول من الضّلال والوهم والباطل , نظافة الأعمال من الشّرور والمفاسد , نظافة الأبدان من الأوساخ , نظافة المنازل من العفونات , نظافة أفنية المساكن وساحاتها من الأزبال والقاذورات .

شأن النّاس أنّهم إذا نظّفوا منازلهم يُلقون الأزبال خارجها يحسبون أنّهم بذلك قد نظّفوها واستراحوا من عفوناتها مع أنّهم بوضع الأوساخ خارجها ما نظّفوها ولا أبعدوها عن القذارة ومضارّها فالأرياح بهبوبها لا تفتأ تنقل إلى البيوت من ساحاتها الأوساخ وأضرارها وأسباب الأمراض منها , مع ما في وضع الأوساخ بالسّاحات من جناية على المارّين وعلى المُجاورين , فالنّظافة لا تتمّ للبيوت إلاّ إذا نُظّفت ساحاتها مثلما تُنظّف هي وألقي وسخ الجميع في الأمكنة البعيدة الخالية .

وفي العناية بأفنية الدّور والمساكن جاء قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : << إنّ الله نظيف يُحبّ النّظافة , فنظّفوا أفنيتكم >> فذكر لنا نظافة الله ـ وهي تنزّهه تعالى عن نقص في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه ومحبّته للنّظافة من خلقه ورضاه بها وثوابه عليها , وذكّرنا بما علينا من الاقتداء به تعالى في الاتّصاف بالنّظافة اللاّئقة بنا بالمعنى الذي هو من شأننا , وبما علينا من المبادرة إلى فعل ما يُحبّه تعالى من النّظافة والعناية به تحصيلا لرضاه وطلبا لمثوبته , وكان الطّلب على هذه الصّورة من التّرغيب والتّحبيب قصدا لتأكيد تحصيل هذه النّظافة نظافة الأفنية التي من شأن النّاس الذين تكون لهم عناية بتنظيف بيوتهم ويُهملونها فضلا عن غيرهم ممّن لا يعتنون بالنّظافة جُملة فكان تأكيد طلبها على قدر الإهمال الذي من شأنه أن يقع فيها .

لقد انبنت المدنيّة الإسلاميّة على مثل هذا من الأحاديث النّبويّة فكانت عواصم الإسلام ومُدُنه بالغة أقصى درجة في النّظافة والنّقاوة بينما كانت عواصم الأمم الأخرى في ذلك العهد تتراكم الأقذار في أفنيتها ولكن لمّا انحطّ المسلمون بنسيانهم آداب دينهم وإعراضهم عن كتاب ربّهم وأحاديث نبيّهم انقلبت الحال وأصبحتَ ترى في كثير القرى والمُدن الإسلاميّة الأوساخ مالئة الأفنية والسّاحات .

ممّا جاءت به المدنيّة العصريّة نظام البلديّة الذي يقوم ـ فيما يقوم به ـ بالعناية بنظافة ساحة الدّور والمنازل وهذا العمل كما رأيت هو عمل ديني إسلامي من واجب المُسلمين أن يتعاونوا مع البلديّة عليه ومن حقّهم أن تكون أفنيتهم أنظف الأفنية لكن ـ مع الأسف ـ كثيرا ما نرى تقصيرا منها في ناحيتهم في الأقسام الخاصّة من المُدن بهم ونرى منهم تقصيرا مثلها , وكثيرا ما يغرمون الإرش على ذلك التّقصير .

ليس كلامنا مع البلديات وإنّما حديثنا مع إخواننا المسلمين نُذكّرهم بهذا الحديث الشّريف من وصايا نبيّهم عليه الصّلاة والسّلام وندعوهم إلى النّظافة التي هي أصل من أصول دينهم ونُوجّههم إلى العناية بتنظيف أفنيتهم وساحات ديارهم حتّى يكونوا مثلا ظاهرا لغيرهم من النّظافة وقدوة حسنة لسواهم وفي ذلك راحة النّفس وصحّة البدن وجلب القلوب وكسب الاحترام والفوز بالمثوبة وتحصيل رضى الرّب الكريم الرّحيم .

الحديث الشّريف : فضل السجود والحثّ عليه

<< نقلنا في العدد الماضي عن مجلّة الشّهاب مقالا في تحقيق معنى دعاء المخلوق والتّوسّل به من قلم صاحبه , وها نحن في هذا العدد ننقل مقالا آخر من ج 4 , م 8 منه فيه زيادة تحقيق لذلك >> .

(قال ربيعة بن كلب الأسلمي , كنت أبيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل , فقلت أسألك مرافقتك في الجنّة قال : أوَ غير ذلك , قلت : هو ذاك , قال : فأعنّي على نفسك بكثرة السّجود . رواه مُسلم واللّفظ له وأبو داود والطّبراني في الكبير .

الرّاوي : هو أبو فراس قديم الصحبة كان من أهل الصّفة يُلازم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في السّفر والحضر مات سنة ثلاث وستّين .

الألفاظ : مع : ظرف مكان مُبهم واسع وهو كان يبيت عند بابه كما في رواية الطّبراني وذلك هو المُراد من مع هنا , حاجته : ما يحتاج إليه غير الوضوء أو على وجه تسكينها هي أو التي للتّخيير أو للإضراب وعلى وجه فتح الواو هما كلمتن همزة الاستفهام والواو العاطفة , هو : أي مسئولي ذاك أي المذكور وهو المرافقة , الإعانة مُشاركة الفاعل في العمل ليَخف عليه ويَسهّل وينتهي منه إلى غرضه .

التّراكيب : حذف مفعول سل للتّعميم وهو المُناسب لمقام الإفضال في السؤال , غير معطوف على موافقتك من عطف لفظ في كلام على لفظ في كلام آخر عند ما يقصد المُتكلّم ربط كلامه بكلام المُتكلّم قبله لنحو تلقينه فيكون مجموع الكلام هكذا : أسألك مرافقتك في الجنّة أو غير ذلك , والكلام وإن كان خير فهو في قوّة الطّلب ولذلك كانت أو للتّخيير , هذا كلّه على وجه أو التي للتّخيير وأمّا إذا كانت الهمزة للاستفهام فإنّ الواو عطفت جملة على جملة وتقدير الكلام : أتترك ما سألت وتسأل غير ذلك والاستفهام هنا المُراد به الطّلب يَطلب منه أن يترك سُؤال المرافقة ويسأل غيره , هو ذاك , تُفيد الحصر أي مسئولي هو المرافقة لا غيرها .

المعنى : كان هذا الصّحابي رضي الله تعالى عنه يخدم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ويبيت عند باب بيته ليأتيه بما يحتاج إليه من ماء يتوضّأ به أو غيره , فأراد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يُجازيه على خدمته فأمره أن يسأله ليُعطيه فأعرض هذا الصّحابي عن جميع مطالب الدّنيا وسأله أعزّ مطلب في الآخرة وهو مُرافقته له في الجنّة , ولمّا كانت هذه المُرافقة تقتضي درجة رفيعة في الجنّة أخصّ من مُطلق دخول الجنّة وهذه الدّرجة تقتضي العمل الشّاق حاول النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم صرفه عن هذا السّؤال الذي فيه العمل الشاق الذي رُبّما لا يُطيقه إلى غيره ممّا هو أسهل من المطالب فصمّم الصّحابي على سؤاله وأبى أن يسأل غيره فقبل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سُؤاله على أن يُعينه على نفسه لتحصيل المطلوب وأرشده إلى ما هو وسيلة في رفع الدّرجات وهو كثرة السّجود فإنّ العبد لا يسجد لله سجدة إلاّ رفعه الله بها درجة وحطّ عنه بها خطيئة كما ثبت في الصّحيح .

زيادة بيان : قد جاء هذا الحديث عند الطّبراني بأبسط من رواية مُسلم وذِكر الرّواية المطوّلة يُوضّح لنا الرّواية المختصرة ورواية الطّبراني كما في << التّرغيب والتّرهيب >> هي هذه : (قال كعب : كنت أخدم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نهاري فإذا كان الليل آويت إلى باب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فبت عنده , فلا أزال أسمعه يقول سُبحان الله سُبحان ربّي حتّى أملّ أو تغلبني عيني فأنام , فقال يوما : يا ربيعة سلني فأعطيك , فقلت أنظرني حتّى أنظر , وتذكّرت أنّ الدّنيا فانية مُنقطعة

فقلت يا رسول الله أسألك أن تدعو الله أن يُنجّيني من النّار ويُدخلني الجنّة فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال : من أمرك بهذا ؟ قلت ما أمرني به أحد ولكنّي علمت أنّ الدّنيا مُنقطعة فانية وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه فأحببت أن تدعو الله لي , قال : إنّي فاعل , فأعنّي على نفسك بكثرة السّجود) .

النّظر في الرّوايتين : بيّنت المطوّلة أنّه كان يخدمه بالنّهار واللّيل وأنّه ما سأل إلاّ بعد النّظر والتّفكّر وأنّه لم يسأل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يُعطيه الجنّة وإنّما سأله أن يدعو الله تعالى له لعلمه أنّ دعاءه مُستجاب والنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعده بأنّه يفعل ما طلبه منه وهو دعاء الله تعالى له , غير أنّ الرواية المطوّلة فيها أنّه سأل النّجاة من النّار ودخول الجنّة والرّواية المختصرة فيها أنّه سأل مُرافقته له في الجنّة وهي أخصّ من مطلق الدّخول .

الجمع والتّرجيح : كلّ ما في المطوّلة ممّا هو زائد على المختصر غير معارض لشيء فيها فهو مع المختصرة حديث واحد رُوي مطوّلا ومختصرا وإن تفاوتت طريقاه . وما جاء فيها معارضا لشيء في المختصرة وهو سؤال دخول الجنّة المعارض لسؤال المرافقة فإنّنا نأخذ بما في المختصرة ترجيحا لها لقوّة سندها .

توجيه : المرافقة في الجنّة لا تقتضي المساواة في المنزلة والكرامة أصله قوله تعالى (<< فأولئك مع النبيين ـ إلى ـ وحسن أولئك رفيقا >>) ولهذا سألها هذا الصّحابي , ولمّا كان من الملازمين للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الدّنيا توجّهت همّته إلى مرافقته في الأخرى فسأله ذلك .

فوائد الأحكام : في الحديث جواز قبول التبرّع بالخدمة من النّاس وخصوصا لأهل المقامات العامّة في مصالح النّاس وفيه فضل القيام من جوف اللّيل ـ من قوله آتيه بوضوئه ـ وفيه سُنّة مكافأة المحسن على إحسانه وفيه مشروعيّة سؤال الدّعاء وخصوصا ممّن تُرجى له الاستجابة وفيه عدم الاكتفاء بالدّعاء وحده عن التّوسّل بالطّاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل السّجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول بأفضليّة كثرة السّجود على طول القيام .

إرشاد وتحذير : سأل هذا الصّحابي النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يدعو له الله ولم يسأله هو أن يُعطيه الجنّة لأنّ الذي يُعطي هو الله تعالى ولأنّ الذي يُسأل منه العطاء هو الله تعالى كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لابن عبّاس فيما رواه (وإذا سألت فاسأل الله) فمن المخلوق تسأل الدّعاء ومن الخالق تسأل العطاء ومن أدلّة الأوّل هذا الحديث ومن أدلّة الثاني حديث ابن عبّاس المذكور , وكثير من النّاس من يسألون ممّن يُعظمون نفس العطاء وخصوصا من الأموات ـ رحمهم الله ـ في قبورهم , فأرشدهم بمثل ما سمعت وحذار أن تكون منهم , الترمذي وقال حسن صحيح .

بيان عقيدة وإبطال ادّعاء : لمّا سأل هذا الصّحابي النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعده بالدّعاء وأرشده إلى العمل الصّالح وهو كثرة السّجود ولم يقل له النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّني ضامن لك ذلك ولا أنت مضمون ولا أنت في ضماني لأنّ العبد لا يجوز له أن يضمن على خالقه بدون إذنه شيئا وإذا كانت الشّفاعة التي هي طلب منه لا تكون عنده إلاّ بإذنه فكيف الضّمان الذي هو التزام على القطع فمن الغرور العظيم والجهل الكبير والجراءة الكبرى على الله تعالى قول بعض المدّعين (روح راك مضمون) وقول آخرين (من دخل دار كذا فهو مضمون) و(أنل ضامنّي الشيخ) و (يا دار الضمانة) ونحو ذلك , ممّا يقوله الجاهلون ويُنكره العالمون ويبرأ منه الصّالحون .

حقيقة نفسية : العبد بين داعيين مُختلفين دينه يدعوه إلى الحسنى وينهض به للعلاء ونفسه تدعوه إلى السّوأى وتنحطّ به إلى الحضيض , ولا ينحطّ المسلم عن مقامات الكمال إلاّ بإجابته داعي نفسه وإعراضه عن داعي دينه فالنّفس هي الجاذب القوي إلى دركات الانحطاط , ولمّا كان دعاء النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لهذا الصّحابي سببا في رفع درجاته وكانت نفسه إذا خلاّها على هواها مانعة له من ذلك الرّفع فصار الدّعاء النّبوي والنّفس الأمّارة كالمتنازعين فيه ـ أمره بأن يُعينه على نفسه بكثرة السّجود , ولم يقل له أعنّي على مطلوبك أو تحصيل مُرادك بل قال له أعنّي على نفسك , وفي هذا تنبيه له على أنّ النّفس هي المعرقلة للعبد عن الصّعود في سلّم السّعادة وأنّه إذا قهرها وغلبها فقد تيسّرت له أسباب الكمال .

ما هكذا يا سعد تورد الإبل ؟

جاءنا المقال التّالي من الأخ الأديب صاحب الإمضاء يشكو ما نشكو منه ويشكو منه كثير من الأقطار الإسلاميّة من فتنة هذه الطّرائق ومصائبها في الدّين والدّنيا , فاللّهمّ غوثا بمن لا يكفيهم أن يستغيثوا بك وحدك يا ربّ العالمين :

ما كان يدور بخلدنا أنّ فريقا من أهل العلم أصحاب العمائم والسّبحة الذين قطعوا عهدا على نفوسهم أن يخدموا الله وسُنّة نبيّه أن يكونوا شياطين دسائس وفتن ومآرب مادّية وأغراض شخصيّة , ما كان يدور بخلدنا أنّهم يخلقون المشاكل ويوقعون الاضطراب والشّغب في سُنّة نبيّه , لعمري أنّ أولئك المشاغبين يستحقون أن يُفرزوا من الأمّة ومن علمائها , وجدير بالشّعب الجزائري أن ينبذهم نبذ النّواة ويُعلّق في أعناقهم حجر الرّحى ويُلقيهم في البحر لأنّهم أصل العثرات والشّر والنفاق .

أَلِف بعض علماء الجزائر أنصار البدعة وأعوان الزوايا وغواة التّضليل وعُبّاد القبور عصابة تحت (جمعيّة علماء السّنّة) أخذت على عاتقها الاستئثار على السّنّة واللّعب بعقول الجهلاء وملء جيوبهم الفارغة الخاوية بما آلوا على أنفسهم أن يكونوا حجرا في سبيل كلّ من أراد أن يُنقذ شعبه من براثن البدع وسفاسف الخرافات التي عادت تجعل المسلم يشكّ في إسلامه ولكن الحمد لله أنّ الشّعب الجزائري وقف في وجوههم وقاومهم مقاومة عنيفة عادت عليهم بالخزي والعار والخيبة والشنار وفي حوادث عنّابة كفاية لمن له مسكة عقل من الأنام .

نحن لا نستغرب من أنصار البدعة وأصحاب الزوايا كلّ ما يقومون به من وشايات وسعي تحت طي الخفاء نكاية بجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين حتّى يكون الجوّ خاليا للبدعة والتّضليل ولكن استغرابنا منهم هو تسميتهم نفوسهم بعلماء السّنّة وظهورهم بأشكال مختلفة وألوان متنوّعة وبدع وأهواء وكذب وافتراء حتّى يتخيّل الأمّي أنّهم من ذوي الحقيقة والأحوال بل هم من ذوي السّخط في العاجل والمآل أرادوا أن يُظهروا نفوسهم بمظهر العلماء العاملين وفي حال انكشف النّقاب عمّا خفي من تلك التّلبيسات التي اصطادوا بها الجاهلين فكان جزاؤهم الرّجم بالطّماطم والأزبال , هذا جزاء الدّنيا ولعذاب الآخرة أشدّ.

نعم من المبرهن عند كلّ عاقل أنّ هذه العصابة ما تألبت إلاّ لتُدافع عن أصحاب الزوايا والطّرق وما هذه الطّرق إلاّ تلوينات عوجاء ابتكرتها مخيلة شيطانيّة ومهما أردت من أحد منهم التّعرّف إلى شخصيّته وقمت تبحث عنه في ميادين جهاده وقفت على أعمال كلّها ضلالة تأباها شريعة نبيّنا , يلعبون بالشّرع الشّريف ويُطبّقون الدّين على أهوائهم ويُفسّرون القرآن بغير معناه ويجعلون ذلك مصيدة المال

وإنّ هذه الطّوائف جناة على الأمّة الإسلاميّة إمّا بجهلهم وجمودهم وإمّا بتلاعبهم بالشّرع ومحاولتهم اصطياد الدّنيا بشبكة الدّين وإذا قرعهم إنسان بما جاء من الكتاب أو السّنّة أطلقوا فيه ألسنتهم بل ربّما كفروه وخرّجوه من الإسلام ولكن (فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصّدور) .

فيا للعجب من جهل هذه العصابة فكأنّهم لم يكونوا من أمّة القرآن إنّا لله وإنّا إليه راجعون , ربّنا لا تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا . قل لي بربّك أيّها الجاهل إلى متى هذا الصّدود عن السّنّة ولكن صدق الأمين الصّدوق حيث قال حسبما رواه ابن عبّاس (لتنقض عرى الإسلام عروة عروة وليكوننّ أئمّة مضلون وليخرجنّ على إثر ذلك الدّجالون) وعن ابن عمر (إنّ بين يدي السّاعة كذابين فاحذروهم) وعن أنس ابن مالك (إنّ بين يدي السّاعة الدّجال وبين يدي الدّجال كذابون ثلاثون أو أكثر , قال ما آيتهم ؟ قال : أن يأتوكم بسنّة لم تكونوا عليها يُغيّرون بها سُنّتكم ودينكم فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم) .

وأخبر صلّى الله عليه وسلّم كما روى الحاكم بلفظ (تفترق أمّتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمّتي قوم يقيمون الأمور برأيهم فيُحلّون الحرام ويُحرّمون الحلال) ولكن الغالب على عامة النّاس اليوم ممّن لا مخالطة لهم بالشّريعة الانقياد لهؤلاء الذين طلبوا الطّريق لاقتناص الدّنيا والعكوف على أبوابهم والخدمة لهم بكلّ وجه من الوجوه سواء كانت حلالا أو حراما والذبائح لهم ممّا يكاد أن يكون شركا بالله تعالى أو هو عينه . وزيّن للآخرين خدمة أضرحة سيّدي فلان وفلان بكثرة الهدايا والذبائح وجمع طوائف النّاس والفرجات والمنكرات وتعطيل النّاس عن معاشهم والذهاب إليهم في ديارهم لأخذ أموالهم بالجهل لإقامة تلك المنكرات وهم يعتقدون في عملهم أنّهم يتقرّبون إلى ذلك الولي ويقضي حوائجهم بذلك الفعل الذميم وربّما طلب منه ما هو من خصائص الرّبوبيّة وربّما سجد بعضهم بين يديه وقبّل الأرض وربّما دخل الوقت للصّلاة وخرج النّاس غرقى في ذلك المنكر لا شعور لهم بالصّلاة التي فرضها الله (<< قل هل نبّئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يُحسنون صنعا >>) حاشا وكلا أن يرضى ذو علم بذلك سوى إذا كان من خدّام الزّوايا والمحامين على ذلك ببضعة من الدّراهم لا تُسمن ولا تُغني من جوع يوم لا ينفع مال ولا بنون . وقد قال المفسّرون عند قوله تعالى (<< فنعم المولى ونعم النّصير >>) وفي قوله : (<< وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وُجوه الذين كفروا المنكر >>) إشارة إلى ذمّ المُتصوّفة ـ لا الزّهاد الحقيقيين أمثال الجنيد رحمهم الله ـ الذين إذا سمعوا الآيات الرّادّة عليهم ظهر عليهم التّجهم والبسور وهم في وقتنا كثيرون .

يقول علماء الدّينار قاتلهم الله وما أكثر افترائهم ومنهم من يخرج من قبره ويتشكّل بأشكال مختلفة ويقول العقلاء منهم : إنّما تظهر أرواح الأولياء مُتشكّلة وتطوف حيث شاءت وربّما تشكّلت بصورة وكلّ ذلك باطل لا أصل له في الكتاب ولا السّنّة , كفاكم أيّها الدّجالون كفاكم أيّها الضالون لقد أفسدتم على النّاس دينهم وصاروا ضحكة لأهل الأديان المنسوخة وكذا لأهل الدجل والدّهريّة .

وقد قلت ـ في شدّة ـ لرجل يوم كان يستغيث بوالي ويُنادي يا مولاي فلان أغثني : قل يا الله فقد قال ربّك سُبحانه (<< وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الدّاعي إذا دعان >>) فغضب وقال لي إنّ الولي أسرع إجابة من الله عزّ وجلّ وهذا هو الكفر , وتحقيق المعنى في هذا المقام أنّ الاستغاثة بمخلوق وطلب الغوث منهم مثل يا سيّدي أغثني قد عدّه أناس من العلماء شركا وقد صحّ عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه كان يُعلّم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون الخ وقد صحّ عن ابن عمر أنّه كان يقول إذا دخل الحجرة النّبويّة زائرا السّلام

عليك يا رسول الله السّلام عليك يا أبا بكر السّلام عليك يا أبي ثمّ ينصرف ولا يطلب من سيّد المرسلين ولا من ضجيعه المكرمين رضي الله تعالى عنهما شيئا وهم أكرم من ضمّتهم البسيطة وقد نقل عن أبي يزيد البسطامي أنّه قال : استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم لابن عبّاس رضي الله عنهما (إذا استعنت فاستعن بالله) وقد روى الطّبراني أنّه كان في زمن النّبيّ منافق يُؤذي المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه قوموا نستغيث برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من هذا المنافق فجاءوا إليه فقال وهو أصدق القائلين :(إنّه لا يُستغاث بي إنّما يُستغاث بالله تعالى).

لقد استفزّت هذه المسائل المُشينة القلوب مع أنّ الإسلام من أصله إلى فرعه ومن أساسه إلى آخره ليس له مأخذ غير الكتاب والسّنّة ولا مذهب غير ما عمل به السّلف الصّالح وكلّ نِحلة تُخالف ذلك فإنّما هي شرّ المسالك التي نسجتها أيدي الضّلالة (ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ) .

الدّار البيضاء صالح العبدي

خدمة الوطن ليست في سبّ العلماء والزّعماء

حضرة المحترم سيّدي الأستاذ عبد الحميد باديس رئيس جمعيّة العلماء وزعيم الأمّة العربيّة الجزائريّة أرجوكم أن تنشروا هذه الكلمة في جريدتكم خدمة للوطن وبيانا للحقيقة , كنت قرأت في جريدة . . . الأب الأبيض . . . بإمضاء أزهري يُريد صاحبه أن يرفع من نفسه بقدر ما حطّ من غيره ورأينا في هذه الأسطر ما يمسّ كرامة العلماء الأعلام ولكن هيهات هيهات أن يُمسّوا بأذى , وكان من الواجب على الكاتب المُحترم أن يتحرّى الصّدق قبل كلّ شيء لأنّ فيها مسئوليّة أمام الله وأمام النّاس والوطن , كيف والكاتب لهذه الكلمة يزعم انّه من أعلم العلماء ولكن الحقيقة إذا سألته في أبسط سؤال وقلت له ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول لم يُفرّق بينهما , ولن يُفرّق بينهما , وأعجبُ كيف من كان بيته من زجاج يرمي من كان بيته من حجر . . . وأخذ حضرة الكاتب يرمي صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشّيخ الطّيب الرابحي الدّراجي وهو من الحائزين على الشّهادة العالميّة في هذه السّنة ولا ذنب له غير أنّه أخذ على نفسه أنّه ينصر الحق والفضيلة حيث ما حلّ ووُجد وانظمّ إلى جمعيّة العلماء الجزائريين ولكن من الحكمة أن يسأل كلٌ منّا نفسه قبل أن يسأل غيره حتّى يكون في فعله على بصيرة وحكمة واعتدى أيضا على العلاّمة الأستاذ الشّيخ البشير البسكري وهو أيضا من العلماء الأعلام الحائزين على الشّهادة العالميّة في هذه السّنة أيضا ولا ذنب له غير أنّه انظمّ إلى جمعيّة العلماء الجزائريين وإذا سألت الكاتب ما الحامل لك على هذه الكتابة ليس له جواب غير أنّه هو ابن جمعيّة الأب الأبيض . . . أو جمعيّة أزوبمير . . . أو جمعيّة الحلوليين . . . أو جمعيّة الطروقيين . . . هذه الألقاب كلّها مترادفة والمعنى واحد , واعتدى أيضا على الأستاذ الشّيخ أحمد المدني البسكري وهو أيضا حائز على الشّهادة الابتدائيّة والشّهادة الثانويّة من النّظام وكذلك الأستاذ الشّيخ الأمين وهو من أنجب الطّلبة الجزائريين وهو آخذ للشّهادة الابتدائيّة والثانويّة والعليا وهو الآن في الكلّيات ولا ذنب للجميع غير أنّهم انظمّوا إلى جمعيّة العلماء الجزائريين وكتبوا جوابا إلى الرّئيس نُشر في جريدة الشّريعة يُؤيّدون فيه الجمعيّة فاغتاض منهم الكاتب وكتب جوابا إلى جريدتهم يذمّ فيه العلماء ويرميهم بالجهل ويقول في جوابه أنّك لو سألتهم في إعراب بسم الله الرّحمان . . . ما عرفوا أن يعربوها ولكن لو سألت المعترض على الأوجه التسعة المذكورة في الشّيخ حسن الكفراوي لم يُجب عنها طبعا . . . وبنى من الحبّة قبّة وبعد ما انتهى من سبّ العلماء الأعلام أخذ حضرته يكتب في أسماء العلماء من تلقاء نفسه ويظمّ من شاء ويطرد من شاء حتّى يتخيّل إلى القارئ المسكين أنّ العلماء انظمّوا إلى جمعيّة الأب الأبيض . . . من أنّ المذكورين لم يسمعوا

بها قطّ حتى ينظمّوا إليها وأوّل من ذكر الشّيخ إسماعيل بن علي وهو من المدرّسين بالأزهر ومن جمعيّة علماء الجزائريين والشّيخ الحسين البزيدي من جمعيّة الحلوليين وأمّا الشّيخ الرزقي الزواوي فهو سافر في هذه السّنة وبينه وبين رئيس جمعيّة الأبيض نزاع قديم لا يُمكن أن ينظمّ إليه قطّ وأمّا الشّيخ عبد القادر الوارسنيس والشّيخ محمّد الصّغير النّايلي والشّيخ محمّد جلّول الوهراني كلّ هؤلاء بعيدون على الجمعيّة ولا علاقة لهم بها ويبرؤون منها كتبرّء الذئب من دم ابن يعقوب .

وهذه هي الحقيقة رضي من رضي وكره من كره , ولكن كان من الواجب على أخينا الكاتب أنّه يكتب بحق وإنصاف حتى لا يقع في أعراض إخوانه العلماء ولكنّ الحسد والغيرة أكلا قلبه وكاد أن ينفجر من شدّة الغيظ الذي حصل له بسبب أنّ العلماء التفوا حول زعيمهم وقائدهم العظيم ذلك الأستاذ الذي شهرته تُغني عن التّصريح باسمه ونحن علماء الأمّة الجزائريّة نعتقد اعتقادا جازما لا يُمكن للأمّة العربيّة الجزائريّة أن تقوم لها قائمة إلاّ بهذه الطّرق السّلميّة حتّى تفيق الأمّة إلى رُشدها وتصل إلى غايتها المنشودة من الرقي العلمي والأدبي الديني والدّنيوي وغايتها المنشودة وهي أمنية كلّ جزائري مسلم وطني لا تأخذه في الله لومة لئيم ولكن بكلّ أسف قام بعض المشوّشين وسمّوا أنفسهم بأنّهم علماء وألّفوا جمعيّة باسم الدّين لكي تخدع بها بعض البله الذين لا يُفرّقون بين الغث والسّمين وأخذت هذه الجمعيّة تنشر في دعواها بطريق المنشورات والإعلانات مثل الباعة لكي تُظهر للأمّة بأنّها جمعيّة دينيّة لا غاية لها سوى خدمة الدّين والوطن فانقاد إليها بعض البله من غير أن يفكّروا في الأمر حتى يكونوا على بصيرة , ومن ضمن هؤلاء البله أخينا الكاتب الذي أخذ ينشر درره في الإعلانات لإعلام غيرهم في الكون وأخذ يلغ في أعراض العلماء الأعلام وإذا سألت أيّها القارئ المسكين على هذا الرّجل تجده لا علاقة له بالعلم إلاّ أنّه مُقيّد اسمه في الأزهر لكي يأخذ الجراية لا غير , وهو أبعد ما يكون من العلم وأين الثرى من الثريا وهو في الحقيقة أمّي لا يقرأ ولا يكتب وإنّما الكاتب لهذه الكلمات بعض الأزهريين من طلبة العلم يتطفل عليهم لكي يكتبوا له ما يشاء حتى يُقال إنّ بالأزهر علماء يُؤيّدون . . . جمعيّة الأب الأبيض . . . ومن هو هذا العالم المسكين المغرور الذي سوّلت له نفسه الخبيثة أن يُشوّه سُمعة العلماء عند الأمّة ويقول فيهم بلا خجل ولا وجل أنّهم جُهلاء لا يعرفون في العلم شيئا وهو أيضا لا يعرف شيئا ما وأعتقد أيّها القارئ الكريم أنّه لو سألته قراءة الفاتحة لم يُمكنه أن يقرأها صحيحة وأمّا بسم الله الرّحمان . . . فيحفظها غير أنّه لا يعرف إعرابها وهو لو مكث في الأزهر حتّى شاب . . . . ولم يُحصّل علما إلاّ على بسم الله الرّحمان . . . ولذلك كلّما اعترض لا يُمثل إلاّ بالبسملة لأنّه لم يعرف من أسماء العلوم إلاّ هي في مُخيلته المُظلمة يهرف بما لا يعرف وإن عُدتّم عُدنا . (<< وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون >>) .

أزهري ابن جلا

إلى المشتركين الكرام

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين في هذه المدن : بسكرة , سيدي عقبة , الحقة , طولقة , جامعة , تقرت , قمار , الوادي وتوابعها ـ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللّطيف القنطري . وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يتقبلوه كعضو عامل في جمعيّتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وإرشاده ويعينوه ويُسهّلوا عليه مهمّته والله في عون الجميع .

صفعة أخيرة من جماعة بوقاعه

(<< ومن أظلم ممّن افترى على الله الكذب وهو يُدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظّالمين >>)

لا أظلم منه ! ومن هذا النّوع شيخ الحلول وتلميذه الخافظي – 2 – :

وكان من حكمة هذا المرشد التّقي أو (الصّبي المسكين) أن مَنعنا من ذكر شخص بعينه أو التّعريض بأحد فيما يُتوجّه إليه من الأسئلة في الدّروس وغيرها كان يقول أحدنا ما قولك في فلان الذي ارتكب كذا أومن أوصافه كذا الخ فمهما كان السّؤال بهذه الصّفة إلاّ وامتنع من الجواب اللّهم إلاّ ما كان من الأسئلة على الأوصاف غير المقرونة بالموصوف فكان يجيب عنها بأبحاث لا نظير لها في البيان والإحاطة بجميع نواحي الموضوع ونحن أنفسنا لم نكن لنشتغل بشيخ الحلول ولا بتلميذه الخافظي أو غيرهما لولا ما اضطرّنا عن كتاباتهم المكذوبة علينا في إبلائهم وإخلاسهم التي من نوعها المقالات الأخيرة ويحسبون أنّهم بما يكتبونه ـــــــــــ الخارج وإلاّ فالأمّة الجزائريّة قد عرفتهم معرفة نهائيّة لا يعمل فيها التشكيك أبدا مع أنّهم يَجُرّون بهذا لأنفسهم النّار المحرقة والسّخط الدّائم ألا ترى أنّهم لو سكتوا عنّا وكفوا أكاذيبهم علينا ما كنّا لنحمل عليهم هذه الجملة الأخيرة التي لا يسمعون منّا بعدها كلاما ولو رمونا بالحجارة .

أمّا هذا المُفتري (محمّد أوغلي بن الطّيب) الذي عنون ردّه في الحقيقة على الشّيخ الفضيل الورتلاني وزعم أنّه المُزوّر علينا , فاعلموا أيّها النّاس قبل كلّ شيء أنّ هذا الكذاب الأشر والله الذي ابتلاه بهذا الخبث والنّفاق ما هو من سُكّان كمين بوقاعه الذي هو عبارة عن خمسة عشر عرشا , أصلا , ولا واحد من الممضين معه من بلدتنا بوقاعه قطعا , وإنّما هم أفراد عليويون التقطهم كبيرهم هذا من الأعراش والقرى المُختلفة فنسبهم إلى مدينة بوقاعه كما في عبارته هو وإلاّ فقريتنا ثابتة على البراءة منهم ومن تبعهم إلى الآن وبعد الآن – إن أسرّوا – وإذا رجعوا إلى الحق (ولا نظنّ) فنحن من المحقين لا يجدون فينا إلاّ السّماحة وعفوا ثمّ إنّ الدّليل على جبن القوم وعيبهم أنّهم لمّا رأوا الشّيخ الفضيل الورتلاني سافر إلى تونس حيث المعهد الدّيني في سبيل طلب العلم النّافع اغتنموا الفرصة لسلقه بألسنة حداد جزاؤها أن تأكلها النار ونسبوا إليه أشياء بعيدة عن جنابه بُعد السّماء من الأرض بل بعدهم من الحق ولم يكن أحدهم يُقابله أو يكتب فيه بذلك يوما ما حين كان حاضرا . ويكفيهم ردعا منه لو كان في وجوههم المجلدة بالكيمخة قطرة ماء تبعثهم على الحياء المُستلزم للإنصاف والرّجوع إلى الحق الواضح – ما وقع له من مُناقشة علميّة مع ممثل شيخهم ومندوب جريدة الإخلاس الخافظية (أحمد الرّئيس) يوم زار بلدتنا هذه بصفة نائب الجريدة وناشر الحلول فلقد أطلق لسانه الطّويل ورفع صوته المُدهش وهرف بما لم يعرف في مُعظم النّهج العمومي بلا خجل ولا وجل ظنّا منه أنّ الجوّ قد صفا وهو مُنتصر وكفى ونسي أنّ في العرين أسودا تفترس كلّ من جفا , ولكن لم يشعر بنفسه ولا انتهى من حديثه التخليط والتغليط بذكر الأولياء والكرامة والأئمّة ومذهب التّصوّف وما إلى ذلك ممّا هو معلوم من ذرائعهم التي يريدون بها صدّ النّاس عن العلم والعلماء – حتّى طلع عليه مع جماعة من طلبة العلم البُقاعيين من بينهم السّيد مُصطفاي عبد الحميد معين الترجمان والشّيخ الصّالح ابن الحملاوي وهذا الأخير هو الذي ابتدأه بسؤال لطيف ألقم به حجرا ونصّ السؤال : ما هو السّبب الواحد الأصلي الذي أثار الخلاف بين المسلمين الجزائريين بقطع النّظر عن هذه المسائل التي تعرّضت لها بدون معرفة أما هذا فمن وظيفك كأنّي أراك تمثل فريقا من المختلفين ؟

فكان جوابه لأوّل مرّة أنّ الخلاف طبيعي لا يكاد ينقطع في بلاد من البلدان وهو موجود الآن حتّى في مصر والشّام والحجاز والهند وغيرها , فقال له السّائل (احلف بربّك كذا) لا حاجة لنا في ذكر مصر وغيرها ما دمنا لم نتناول كتاب الجغرافية أو التاريخ للبحث في الأزمنة والأمكنة إنّما الكلام الآن على زماننا هذا وجزائرنا هذه فقط , فأجاب سي الرّئيس والصّفرة تعلو وجهه والخجل باد على مُحيّاه أنّ السّبب إذًا ــ الحسد في بعض قلوب النّاس , وهناك ازداد حرص السّائل على الإقناع بصفة معقولة قائلا له : إنّك قد فسّرت مجهولا بمجهول وأوافقك على ذمّ الحسد من حيث هو حسد أعوذ بالله من شرّ حاسد إذا حسد , غير أنّي أرجوك أن تُسمعني الحقيقة على أن يكون الجواب بقدر السّؤال ومُطابقا له وإلاّ فلا . . . . هنا وقف حمار الشّيخ في العقبة واضطرّ إلى الحق والمحقوق إلى تسفيه نفسه وتسفيه أتباع شيخه الحلولي المُلتفين حوله , فقال ولحيته في قبضته كما أنّ الكون في قبضة شيخه : لمّا كان الحق أحق أن يُقال (ولم يقل وأحق أن يُتّبع) فإنّ سّبب هذا كلّه هو أنّا نحن طلبة العلم المُتعلّمين في الخارج كالزّيتونة والأزهر وغيرهما لمّا رجعنا إلى القطر بعد ما تزوّدنا بما شاء الله من العلم احتجنا إلى الانتفاع به بصفة ما , فكانت الحكومة من جهة لا تثق بنا لتمنح لنا الوظائف فأيئسنا من ناحيتها , بقي لنا أن نعيش مع الأمّة بهذا العلم فوجدناها متشبّثة بالطّرقيين مُستعبدة لهم حتّى أنّك لا تجد في النّاس من لا يُقدّس شيخا من هؤلاء المشايخ ويرجع إليه في أموره الدّينيّة والدّنيويّة ولم ير للعالم بحال حقا عليه فتحققنا إذ ذاك أن لا عيش إلاّ بانتحال طريقة , فاندمجنا فعلا في وسطهم (لنا كلّ الخبز بالسّيف) (هكذا بالحرف) .

انظروا أيّها المسلمون كيف يشهد هذا الظّالم على نفسه يجعل العلم حبالة الاصطياد ووسيلة للابتزاز في ملأ من النّاس يتجاوز عددهم أربعمائة وهو بهذا الكلام يعني نفسه صراحة ويعني معه الخافظي ضمنا , ثمّ بعد ذلك استدعى السّائل الشّيخ الفضيل وتقدّم إليهم بكلّ أدب واحترام فقابله سي أحمد بمثل ذلك أو أكثر وبعدما أدّى إليه واجب التّرحيب شأن الفضلاء مع الضّيف سأله العفو على أن يُلاحظ شيئا فيما كان يتحدّث عنه قبل السّؤال والجواب فأذعن على كلّ حال أحبّ أم كره فشرع يُبيّن له معنى الأئمّة وما كان لهم علينا والتّصوّف وحقيقته المُرادة عند من سُمّي به والفقه وتعريفه وما للفقهاء المتقدّمين من أفضليّة السّبق على أنّهم غير معصومين من الخطأ وما يجب فيه الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة الخ الخ ــ بصفة كادت أن تقضي عليه وعلى أتباعه قبل أن يُفارقوا المجلس لولا الأجل لم يف وكان يقول هو في كثير من المرّات إيه ــ حقا ــ وهو كذلك وربّما قال (ولكن) ليوهم بحرف الاستدراك الحاضرين من الأتباع وغيرهم على أنّه لم ينفعه ذلك حيث لا نصيب لاستدراكه من الحق فدام الحديث هكذا حتّى جنّ الليل وبلغ الخبر الحاكم متصرف الحوز وجاء مُستصحبا معه بعض الأعوان فساقه وحده إلى الإدارة حينا بدعوى حقيقية أنّه مُشوّش ومشاغب ولما للحاكم من الحلم أطلق سراحه بعد الإنذار على أن يقطن و يُفارق الحوز عزما عاجلا بغير تفريط ولا تغليط ولا تخليط . جماعة بوقاعه

مكتبة الشّهاب

وصلت الوصقة الأولى من الكتب إلى مكتبة الشّهاب الفتية و تشتمل على الكتب التالية : فجر الإسلام ضحى الإسلام * مبادئ الفلسفة * أصول علم النفس في جزأين * أصول التربيّة وفن التدريس في جزأين * ذكرى 12 ربيع الأوّل مجموعة خطب ومقالات لأساطين الكتّاب والمفكّرين في الشّرق والغرب .

رجوع إلى الحق من قريب

إذا سلمت الصّدور سلمت العواقب

اشتهر إخواننا القبائليين بشدّة تمسّكهم بالدّين والالتفاف حول كلّ من يظنّون فيه التدين والدّعوة إليه وقد يغطّي هذا على قوّة التمييز بينهم فيغترّون بغير الصّادقين ولكنّهم بسلامة صدورهم وشدّة نقدهم لرجال الدّين منهم سرعان ما ينتبهون لكذب الدّجالين وتمويه النّفعيين والويل يومئذ منهم لمن تنبّهوا فإنّهم لا يكتفون برفضه بل يمقتونه ويُقاطعونه ويكشفون حقيقته للنّاس وهذا هو الذي لقيه منهم الشيخ الحلولي صاحب الخافظي . وقد جاءنا الكتاب التّالي من إخواننا جماعة فرقة بني اجماتي يطلبون منّا نشره ليُظهروا براءتهم من الطّريقة الحلوليّة التي أنقذهم الله منها ونحن ننشره بنصّه مهنّئين لهم على ما أنعم الله به عليهم من الرّجوع إلى الحق من قريب مُحذرين لإخواننا المسلمين من هذه الأشراك المنصوبة لهم ليجتنبوها مُستعيذين بالله مُعتصمين به .

وهذا نصّ الكتاب : الحمد لله وحده , من طائفة سامحها الله تعالى وغفر لها ما جنت من الآثام أيّام الفتنة العظيمة إلى الأستاذ الأعظم رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين الشّيخ السّيد عبد الحميد بن باديس وإلى جميع من معه من الأساتذة كالعقبي والزّاهري وغيرهما عليكم منّا ومنها ألف سلام وألف تحيّة وإكرام ما قبّلت الطروس شفاه الأقلام إن كان جمعكم وكلّ من انتمى إليكم من الأهل والأحبّة والتّلامذة بخير , فذاك عندنا غاية المُنى والمرام هذا وإنّ المرجو من فضلكم أن تنشروا هذه المقالة التي ستلقى لديكم تطييبا لخواطر أهلها إذ هم الآن انظمّوا إلى ما عليه المُصلحون .

نصّ هذه المقالة : الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وآله , نحن جماعة بني اجماتي دوّار بني شبيانه بلدة القرقور المحوّلة من الغي إلى الرّشد قد كنّا سابقا مُستندين ومُعتمدين في أمور ديننا ودُنيانا على أستاذنا المرحوم السّيد محمّد أرزقي بن عبد المؤمن وولده السّيد أحمد القائم مقامه بعد وفاته القاطن بقرية إقليم ذي المقام الموروث عن أسلافه المعمور دهرا طويلا بتلاوة القرآن إلى الآن وكان فيه ما ينوف المائة من طلبة القرآن وتخرّج عليه عدد كثير من الحفّاظ حفظ تحقيق وتدقيق وكنّا نفزع إليه في شؤوننا ومُهمّاتنا ولا يقدر واحد منّا أ يقضي أيّ حاجة كانت إلاّ بمشاورته ولا زال على حاله من عمارة مسجده بالقراءة ولا زلنا نحن على سيرتنا معه إلى أن هبّ علينا الرّيح الدّبور أو الشّمال فأصمّنا وأعمانا وأذهب إحساس الذوق والشّم منّا بنزول الطّائفة الحلوليّة مع رئيسها ذلك الحلولي نفسه بالمقام المزبور ومكث أمد الضّيافة ثلاثة أيّام بلياليها أو أزيد عندنا وعرض على الشّيخ المذكور وولده الدّخول في طريقته وطفق يتكلّم على لسان الألوهيّة ويُشير إلى أنّ الكون برُمّته في قبضته وجعل يُثني على نفسه اللّئيمة ويُبالغ في الإطراء عليها بما لا يستحقّه وأفرط بالمدح على ما ذهب إليه هو وشيعته وأنّه من أهل السّلوك أو من قطب الأقطاب أو غوث الأغواث أو أو أو الخ , إلى أن قال ومن ارتاب فليأت ولو بالتّجريب وله منّا نصيب هذا مسلك قريب أتانا من فضل الله كما يعلم ذلك كلّه من ديوانه وفيه أزيد من هذا ولا زال كذلك يغشي الحق ويُموّه بالباطل ويُزيّنه لنا وللشّيخ إلى أن أثر فينا ووسوس في صدورنا ومن قلّة تنبّهنا وكثرة غفلتنا نحمل النّاس على محامل الخير خصوصا من جهة الدّيانة ومن عدم التّفطن منّا وبلوغ نيتنا أنّ من ادّعى الانتماء إلى الله تعالى وأخبر عنه أنّه من أوليائه الكبار نُصدّقه وليس لنا دليل إلاّ تحسين الظّن به فقط وظنّنا أنّ كلّ ما تقوّله وافتراه لدينا حق وأن ليس في الكون واحد يُشار إليه بالخير سواه وقلنا لعلّنا نقتبس شيئا من أنواره وحينئذ تمسك الشّيخ وولده ظنّا منه أنّ ما قاله كلّه صحيح وأنّه على هدى من ربّه ومن أهل هذا الشّأن فلمّا رأيناه اعتنقها هو وولده اقتفينا أثرهما وتمسّكنا نحن أهل

ناحيته جميعا بل وتمسّكت أيضا النّواحي البعيدة إذ لا يُمكننا التّخلف عن ذلك لما سبق إليها ولا زلنا مع هذه الطّائفة الظّالمة منذ سنين عديدة في أسوأ حال ونحن لا ندري ذلك لما على قلوبنا وحواسنا من الغطاء وفقدِ الإحساس بالمرّة إلى أن تنبّه ولد الشّيخ وثلّة من النّاس معه فوجدنا جلّ الفقراء التابعين له قد زالت عقولهم وتراكم الرين على قلوبهم فصاروا من المعتوهين لا يدرون أين يتوجّهون وبالغوا الجهد بالتبذير لأموالهم حتّى إنّ البعض منهم لم يبق له من ماله لا قليل ولا كثير مع ما انظمّ لذلك من الهتك لأعراضهم بخروجهم عن قوانين الشّريعة وعن مهيع أولي المروءة ووجدنا أنّ الكلّيات السّت التي وجب الاستحفاظ بها عند جميع الملل قد تهتّكت وانتهكت حُرُماتها وقلنا في أنفسنا أنّ هذه الأعمال ليست ممّا يسعى به للفوز بنعيم الجنان ولا ممّا ينال بها صاحبها الرّضى والرّضوان بل هي من مخايل الخيبة والحرمان ومن علامات الشّقاء والخسران والعياذ بالله ولمّا شاهدنا أنّ البدع والمُنكرات الفضيحة كلّها حدثت وانتشرت من هذه الطّريقة الحلوليّة واستنكرنا منها ذلك كلّه طبعا وإن لم نكن نعرفه شرعا وليس الخبر كالعيان تيقّنّا أنّنا مخدوعون ومغترّون بالأقوال المزخرفة وأنّ الرّجل المعهود في نفس الأمر مخالف لما أظهره أوّلا وأنّه كذاب دجّال خبيث لا يشمّ رائحة للولاية وذلك أدلّ دليل على خبث سريرته وانعكاس طويّته وتحققا أنّ ما صرّح به المصلحون سابقا مرارا متعدّدة من الإرشاد والوعظ لنا والتّحذير منه حق وصدق بعد ما كنّا أسأنا بهم الظّنون ورميناهم بما لا يليق بمقامهم وأنّهم حسدونا على عطايا الإلهيّة ومنح ربّانيّة وأكلنا منهم اللّحوم بالغتب والبهتان وهم يريدون النّصيحة لنا ونحن نقابلهم بالجفاء والخشونة وهذا شأن الجهّال الممقوتين يُقابلون من أحسن إليهم بالإساءة :

ما الفضل إلاّ لأهل العلم إنّهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كلّ امرئ ما كان يُحسنه *** والجاهلون لأهل العلم أعداء

والحاصل أنّ سعينا في هذا الشخص قد خاب وأنعس علينا الأمر ورجعنا القهقرى فأصبحنا على ما فعلنا نادمين حسبنا الله ونعم الوكيل , أمّا الآن فالحمد لله ها نحن تيقظنا من سكرتنا وتنبّهنا من غفلتنا مع ما انظمّ لذلك من إصلاحات من بعض المصلحين المرشدين لما كان عليه السّلف الصّالح فقد أدركتنا عنايتهم والحمد لله وله مزيد الشّكر فها نحن نُشهد الله تعالى ورُسُله وملائكته ونُشهدكم ونُشهد جميع المصلحين من أفاضل الأمّة على أنفسنا أنّنا أقلعنا عن هذه المعصيّة وانسلخنا من هذه الفتنة فلم يبق فيها إلاّ من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولا يحتاج النّهار إلى دليل ونُشهدكم ثانيا أنّنا تُبنا من هذه الموبقات ولا نرجع نُؤمن بخرافة ولا بطرق باطلة فيما يُستقبل وما لنا إلاّ اتّباع أحمد وما لنا إلاّ مذهب الحق مذهب , ونُشهدكم ثالثا أنّنا بريئون ممّا يفعله الضّالون المضلّون عليويا أو خافظيا أو غيرهما وليتهم إذ ضلّوا تركوا النّاس ولم يُطرّقوهم طرائق سوء فعليهم وزرهم ووزر من عمل بعملهم إلى يوم القيامة فمن ادّعى منهم مقام التّربيّة ادّعاء مُجرّدا يُخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله لا يتقرّب إليه بالادّعاء وانتساب إلى أب أو جدّ فقط كما اغترّ بذلك من توهمه حتّى اعتقد بذلك أفضليّته بذلك على غيره فإنه هذيان وإنّما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالعبادة الآتية على الوجه المُشترط شرعا وإلاّ فلا ونُشهدكم أيضا أنّنا بالقلب والقالب مع جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم وضممنا أصواتنا إليهم سرّا وعلانيّة فما بقي لنا دين ندين الله به إلاّ اتباع منهاجهم القويم الذي هو منهاج الشّريعة المطهّرة وما عليه خير أمّة منصفة , فنطلب من الله تعالى أن يغفر لنا ما اقترفنا من السّيئات وأن يُصلح أحوالنا فيما يأتي وأن يجعل عاقبتنا خيرا إن شاء الله إنّه قريب مُجيب , فنطلب منكم العذر عن هذا التّطويل لأنّ المقام اقتضاه ولم نُخبركم إلاّ ببعض ما وقع فهذا نزر بالنّسبة لما أضربنا عليه خوفا من السآمة , وألف سلام تهدى إليكم من الكاتب والمكتوب عن إذنه ولا زائد سوى حبّكم والسّلام .

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٠

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي ومن اهتـدى

يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٠ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 22 Novembre 1933

نظـــفوا افنيـــتكم

بني هذا الدين الشريف على النظافة : نظافة النفس من الرذائل . نظافة العقول من الضلال والوهم والباطل ، نظافة الاعمال من الشرور والمفاسد ، نظافة الابدان من الاوساخ ، نظافة المنازل من العفونات نظافة افنية المساكن وساحاتها من الازبال والقاذورات .

شان الناس انهم اذا نظفوا منازلهم يلقون الازبال خارجها يحسبون انهم بذلك قد نظفوها واستراحوا من عفوناتها مع انهم بوضع الاوساخ خارجها ما نظفوها ولا ابعدوها عن القذارة ومضارها ، لان الجو بهبوبها لا تفتأ تنقل الى البيوت من ساحاتها الاوساخ واضرارها واسباب الامراض منها . مع ما في وضع الاوساخ بالساحات من جناية على المارين وعلى المجاورين . فالنظافة لا تتم للبيوت الا اذا نظفت ساحاتها مثلما تنظف هي والقي وسخ الجميع في الامكنة البعيدة الخالية

وفي العناية بأبنية الدور والمساكن جاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله نظيف يحب النظافة . نظفوا افنيتكم » فذكر لنا نظافة الله = وهي تنزهه تعالى عن نقص في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه ومحبته للنظافة من خلقه ورضاه بها وثوابه عليها ، وذكرنا بما علينا من الاقتداء به تعالى في الاتصاف بالنظافة اللائقة بنا بالمعنى الذي هو من شاننا ، وبما علينا من المبادرة الى فعل ما يحبه تعالى من النضافة والعناية به تحصيلا لرضاه وطلبا لمثوبته . وكان الطلب على هذه الصورة من الترغيب والتحبيب قصدا لتاكيد تحصيل هذه النظافة نظافة الافنية التي من شان الناس الذين تكون لهم عناية بتنظيف بيوتهم ويهملونها فضلا عن غيرهم ممن لا يعتنون بالنظافة جملة فكان تاكيد طلبها على قدر الاهمال الذي من شانه ان يقع فيها .

لقد ابنت المدنية الاسلامية على مثل هذا من الاحاديث النبوية فكانت عواصم الاسلام ومدنه بالغة اقصى درجة في النظافة والنقاوة بينما كانت عواصم الامم الاخرى في ذلك العهد تتراكم الاقذار في افنيتها ولكن لما انحط المسلمون بنسيانهم آداب دينهم واعراضهم عن كتاب ربهم واحاديث نبيهم انقلبت الحال واصبحت ترى في كثير القرى والمدن الاسلامية الاوساخ ماثلة الافنية والساحات

مما جاءت به المدنية العصرية نظام البلدية الذي يقوم — فيما يقوم به — بالعناية بنظافة ساحة الدور والمنازل وهذا العمل كما رايت هو عمل ديني اسلامي من واجب المسلمين ان يتعاونوا مع البلدية عليه ومن حقهم ان تكون افنيتهم انظف الافنية . لكن = مع الاسف = كثيرا ما نرى تقصيرا منها في ناحيتهم في الاقسام الخاصة من المدن بهم ونرى منهم تقصيرا مثلها . وكثيرا ما يغرمون الارش على ذلك التقصير .

ليس ملامنا مع البلديات وانما حديثنا مع اخواننا المسلمين نذكرهم بهذا الحديث الشريف من وصايا نبيهم عليه الصلاة والسلام وندعوهم الى النظافة التي هي اصل من اصول دينهم ونوجههم الى العناية بتنظيف افنيتهم وساحات ديارهم حتى يكونوا مثلا ظاهرا لغيرهم من النظافة وقدوة حسنة لسواهم وفي ذلك راحة النفس وصحة البدن وجلب القلوب وكسب الاحترام والفوز بالمثوبة وتحصيل رضى الرب الكريم الرحيم

الحديث الشريف

فضـــل السجود والحث عليـــه

« نقلنا في العدد الماضي عن مجلة الشهاب مقالا في تحقيق معنى دعاء المخلوق والتوسل به من قلم صاحبه وها نحن في هذا العدد ننقل مقالا آخر من ج ٤ م ٨ منه فيه زيادة تحقيق لذلك »

(قال ربيعة بن كعب الاسلمي كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود . رواه مسلم واللفظ له وابو داوود والطبراني في الكبير

الراوي: هو ابو فراس قديم الصحبة كان من اهل الصفة يلازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفر والحضر مات سنة ثلاث وستين .

الالفاظ : مع ظرف مكان مبهم واسع وهو كان يبيت عند بابه كما في رواية الطبراني وذلك هو المراد من مع هنا ، حاجته ما يحتاج اليه غير الوضوء او على وجه تسكينها هي او الفي للتخيير او للاضراب وعلى وجه فتح الواو هما كلمتان همزة الاستفهام والواو العاطفة هو اي مسؤولي ذاك اي المذكور وهو المرافقة. الاعانة مشاركة الفاعل في العمل ليخف عليه ويسهل وينتهي منه الى غرضه

التراكيب : حذف مفعول سل للتعميم وهو المناسب لمقام الافضال في النوال . غير معطوف على موافقتك من عطف لفظ في كلام على لفظ في كلام آخر عند ما يقصد المتكلم ربط كلامه بكلام المتكلم قبله لنحو تقييده فيكون مجموع الكلام هكذا : اسالك مرافقتك في الجنة او غير ذلك والكلام وان كان خبر فهو في قوة الطلب ولذلك كانت او للتخيير . هذا كله على وجه او التي للتخيير واما اذا كانت الهمزة للاستفهام فان الواو عطفت جملة على جملة وتقدير الكلام اتترك ماسالت وتسال غير ذلك والاستفهام هنا المراد به الطلب يطلب منه ان يترك سؤال المرافقة ويسال غيره ، هو ذاك تفيد الحصر اي مسؤولي هو المرافقة لا غيرها

المعنى : كان هذا الصحابي رضي الله تعالى عنه يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبيت عند باب بيته ليأتيه بما يحتاج اليه من ماء يتوضا به او غيره فاراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يجازيه على خدمته فامره ان يساله ليعطيه فاعرض هذا الصحابي عن جميع مطالب الدنيا وساله اعز مطلب في الآخرة وهو مرافقته له في الجنة ، ولما كانت هذه المرافقة تقتضي درجة رفيعة في الجنة اخص من مطلق دخول الجنة وهذه الدرجة تقتضي العمل الشاق حاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرفه عن هذا السؤال الذي فيه العمل الشاق الذي ربما لا يطيقه الى غيره مما هو اسهل من المطالب فصمم الصحابي على سؤاله وابى ان يسال غيره فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سؤاله على ان يعينه على نفسه لتحصيل المطلوب وارشده الى ما هو وسيلة في رفع الدرجات وهو كثرة السجود فان العبد لا يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة كما ثبت في الصحيح

زيادة بيان : قد جاء هذا الحديث عند الطبراني ابسط من رواية مسلم وذكر الرواية المطولة يوضح لنا الرواية المختصرة ورواية الطبراني كما في « الترغيب والترهيب » هي هذه : (قال كعب كنت اخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهاري فاذا كان الليل آويت الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبت عنده فلا ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان ربي حتى امل او تغلبني عيني فانام فقال يوما يا ربيعة سلني فاعطيك فقلت انظرني حتى انظر وتذكرت ان الدنيا فانية منقطعة فقلت يا رسول الله اسالك ان تدعو الله ان ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال من امرك بهذا قلت ما امرني به احد ولكني علمت ان الدنيا منقطعة فانية وانت من الله بالمكان الذي انت منه فاحببت ان تدعوا الله لي قال انى فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود)

النظر في الروايتين : بين المطولة انه كان يخدمه بالنهار والليل وانه ما سال لا بد النظر والتفكر وانه لم يسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعطيه الجنة وانما ساله ان يدعو الله تعالى له لعلمه ان دعاءه مستجاب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعده بانه يفعل ما طلبه منه وهو دعاء الله تعالى له . غير ان الرواية المطولة فيها انه سال النجاة من النار ودخول الجنة والرواية المختصرة فيها انه سال مرافقته له في الجنة وهي اخص من مطلق الدخول

الجمع والترجيح : كل ما في المطولة مما هو زائد على المختصر غير معارض لشيء فيها فهو مع المختصرة حديث واحد روي مطولا ومختصرا وان تفاوتت طريقاه . وما جاء فيها معارضا لشيء في المختصرة

مسجد مالك بن أنس

وهو سؤال دخول الجنة المعارض لسؤال المرافقة فاننا ناخذ بما فى المختصرة ترجيحا لها لقوة سندها

توجيه : المرافقة فى الجنة لا تقتضى المساواة في المنزلة والكرامة اصله قوله تعالى (فاولئك مع النبيين — الى — وحسن اولئك رفيقا) ولهذا سالها هذا الصحابي . ولما كان من الملازمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا توجهت همته الى مرافقته فى الاخرى فساله ذلك

فوائد الاحكام : — فى الحديث جواز قبول التبرع بالخدمة من الناس وخصوصا لاهل المقامات العامة فى مصالح الناس وفيه فضل القيام من جوف الليل — من قوله آتيه بوضوئه — وفيه سنة مكافاة المحسن على احسانه وفيه مشروعية سؤال الدعاء وخصوصا ممن ترجى له الاستجابة وفيه عدم الاكتفاء بالدعاء وحده عن التوسل بالطاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل السجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول بافضلية كثرة السجود على طول القيام

ارشاد وتحذير : سأل هذا الصحابى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو له الله ولم يساله هو ان يعطيه الجنة لان الذي يعطى هو الله تعالى ولان الذي يسال منه العطاء هو الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس فيما رواه .

(واذا سالت فاسال الله) فمن المخلوق تسال الدعاء ومن الخالق تسال العطاء ومن ادلة الاول هذا الحديث ومن ادلة الثانى حديث ابن عباس المذكور . وكثير من الناس من يسالون ممن يعظمون نفس العطاء وخصوصا من الاموات — رحمهم الله — فى قبورهم . فارشدهم بمثل ما سمعت وحذار وحذار ان تكون منهم ، الترمذي وقال حسن صحيح

بيان عقيدة وابطال ادعاء : لما سال هذا الصحابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعده بالدعاء وارشده الى العمل الصالح وهو كثرة السجود ولم يقل له النبى صلى الله عليه وآله وسلم انى ضامن لك ذلك ولا انت مضمون ولا انت فى ضماني لان العبد لا يجوز له ان يضمن على خالقه بدون اذنه شيئا واذا كانت الشفاعة التى هى طلب منه لا تكون عنده الا باذنه فكيف الضمان الذى هو التزام على القطع فمن الغرور العظيم والجهل الكبير والجراءة الكبرى على الله تعالى قول بعض المدعين (روح راك مضمون) وقول آخرين (من دخل دار كذا فهو مضمون) و (انا ضامن الشيخ) و (يا دار الضمانه) ونحو ذلك . مما يقوله الجاهلون وينكره العالمون ويبرأ منه الصالحون

حقيقة نفسية : العبد بين داعيين مختلفين دينه يدعوه الى الحسنى وينهض به للملا ونفسه تدعوه الى السوأى وتحط به الى الحضيض . ولا ينحط المسلم عن مقامات الكمال الا باجابته داعى نفسه واعراضه عن داعى دينه فالنفس هى الجاذب القوي الى دركات الانحطاط . ولما كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الصحابى سببا فى رفع درجاته وكانت نفسه اذا خلاها على هواها مانعة له من ذلك الرفع فصار الدعاء النبوي والنفس الامارة كالمتنازعين فيه — امره بان يعينه على نفسه بكثرة السجود ، ولم يقل له اعنى على مطلوبك او تحصيل مرادك بل قال له اعنى على نفسك ، وفى هذا تنبيه له على ان النفس هى المعرقلة للعبد عن الصعود فى سلم السعادة وانه اذا قهرها وغلبها فقد تيسرت له اسباب الكمال .

مسجد مالك بن أنس

ما هكذا

يا سعد تورد الابل ؟

جاءنا المقال التالي من الاخ الاديب صاحب الامضاء يشكو ما نشكو منه ويشكو منه كثير من الاقطار الاسلامية من فتنة هذه الطرائق ومصائبها في الدين والدنيا فاللهم غوثا بمن لا يكفيهم ان يشتغيثوا بك وحدك يا رب العالمين :

ما كان يدور بخلدنا ان فريقا من اهل العلم اصحاب المعائم والسبحة الذين قطعوا عهدا على نفوسهم ان يخدموا الله وسنة نبيه ان يكونوا شياطين دسائس وفتن ومثارب مادية واغراض شخصية . ما كان يدور بخلدنا انهم يخلقون المشاكل ويوقعون الاضطراب والشغب — في سنة نبيه . لعمري ان اولئك المشاغبين يستحقون ان يفرزوا من الامة ومن عالمها ، وجدير بالشعب الجزائرى ان ينبذهم نبذ النواة ويعلق فى اعناقهم حجر الرحى ويلقيهم فى البحر لانهم اصل العثرات والشر والنفاق

الب بعض علماء الجزائر انصار البدعة واعوان الزوايا وغواة التضليل وعباد القبور عصابة تحت (جمعية علماء السنة) اخذت على عاتقها الاستئثار على السنة واللعب بعقول الجهلاء وملء جيوبهم الفارغة الخاوية بما الوا على انفسهم ان يكونوا حجرا في سبيل كل من اراد ان ينقذ شعبه من براثن البدع وسفاسف الخرافات التي عادت تجعل المسلم يشك — في اسلامه ولكن الحمد لله ان الشعب الجزائرى وقف فى وجوههم وقاومهم مقاومة عنيفة عادت عليهم بالخزي والعار والخيبة والشنار وفى حوادث عنابة كفاية

لمن له مسكة عقل من الانام

نحن لا نستغرب من انصار البدعة واصحاب الزوايا كل ما يقومون به من وشايات وسعي تحت طي الخفاء نكاية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى يكون الجو خاليا للبدعة والضلال ولكن استغرابنا منهم هو تسميتهم نفوسهم بعلماء السنة وظهورهم باشكال مختلفة والوان متنوعة وبدع واهواء وكذب وافتراء حتى يخيل الاعمى انهم من ذوي الحقيقة والاحوال بل هم من ذوي السخط في العاجل والمآل اوادوا ان يظهروا نفوسهم بمظهر العلماء العاملين وفي الحال انكشف النقاب عما تخفي من تلك التلبيسات التي اصطادوا بها الجاهلين فكان جزاؤهم الرجم بالطاطم والازبال هذا جزاء الدنيا ولعذاب الاخرة اشد .

نعم من البرهن عند كل عاقل ان هذه العصابة ما تأليت الا للدفاع عن اصحاب الزوايا والطرق وما هذه الطرق الا تلويثات عوجاء بفكرتها مخيلة شيطانية ومهما اردت من احد منهم التصرف الى شخصيته وقت تبحث عنه في ميادين جهاده وقفت على اعمال كلها ضلالة كاباها شريعة نبينا يلعبون بالشرع الشريف ويطبقون الدين على اهوائهم ويفسرون القرءان بغير معناه ويجعلون ذلك مصيدة للمال وان هذه الطوائف جناة على الامة الاسلامية اما بجهلهم وجمودهم واما بتلاعبهم بالشرع ومحاولتهم اصطياد الدنيا بشبكة الدين واذا قرعهم انسان بما جاء من الكتاب او السنة اطلقوا فيه السنتهم بل ربما كفروه واخرجوه من الاسلام ولكن (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

فيا للعجب من جهل هذه العصابة فكانهم لم يكونوا من امة القرءان الذاهبة اليه راجعون ربنا لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا . قل لي يا ربك ايها الجاهل الى متى هذا الصدود عن السنة ولكن صدق الامين الصدوق حيث قال حسبما رواه ابن عباس لتنقض عرى الاسلام عروة عروة وليكونن ائمة مضلون ولخروجن على اثر ذلك الدجالون) وعن ابن عمر (ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم) وعن انس بن مالك (ان بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون او اكثر قال ما آيتهم ؟ قال ان ياتوكم بسنة لم تكونوا عليها يخبرون بها سنتكم ودينكم فاذا رايتموهم فاجتنبوهم وعادوهم)

واخبر صلى الله عليه وسلم كما روى الحاكم بلفظ (تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) ولكن الغالب على عامة الناس اليوم ممن لا مخالطة لهم بالشريعة الا انقياد لهؤلاء الذين طليوا الطريق لاقتناص الدنيا والعكوف على ابوابهم والخدمة لهم بكل وجه من الوجوه سواء كانت حلالا او حراما والذباب يجيء لهم مما يكاد ان يكون شركا بالله تعالى او هو عينه

وزين للاخرين خدمة اضرحة سيدي فلان وفلان بكثرة الهدايا والذبائح وجمع طوائف الناس والفرجات والمنكرات وتعطيل الناس عن معاشهم والذهاب اليهم في ديارهم لاخذ اموالهم بالحيل لاقامة تلك المنكرات وهم يعتقدون في عملهم انهم يتقربون الى ذلك الولي ويقضي حوائجهم بذلك الفعل الذميم وربما طلب منه ما هو من خصائص الربوبية وربما سجد بعضهم بين يديه وقبل الارض وربما دخل الوقت للصلاة وخرج والناس غرق في ذلك المنكر لا شعور لهم بالصلاة التي فرضها الله (قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) حاشا وكلا ان يرضى الله علم بذلك سوى اناس كان من خدام الزوايا والطامعين على ذلك ببضعة من الدراهم لا تسمن ولا تغني من جوع يوم لا ينفع مال ولا بنون"

وقد قال المفسرون عند قوله تعالى (فنعم المولى ونعم النصير) وفي قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) اشارة الى ذم المتصوفة — لا الزهاد الحقيقيين امثال الجنيد رحمهم الله — الذين اذا سمعوا الآيات الزاجرة عليهم ظهر عليهم التجهم والبسور وهم في وقتها كثيرون

يقول علماء الديار فاعلم الله ما احتال افرانهم ومنهم من يخرج من قبره وينشكل باشكال مختلفة ويقول العقلاء منهم : انها ظهر ارواح الاولياء مشكلة وتطوف حيث شاءت وربما تشكلت بصورة وكل ذلك باطل لا اصل له في الكتاب ولا السنة كذاكم ايها الدجالون كذاكم ايها الضالون لقد افسدتم على الناس دينهم وصاروا ضحكة لاهل الاديان المسخرة وكذا لاهل الجهل والدهرية .

وقد قلت — في شدة — لرجل يوم كان يستغيث بوالي وينادي يا مولاي فلان اغثني : قل يا الله فقد قال ربك سبحانه (واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) فغضب وقال لي ان الولي اسرع اجابة من الله عز وجل وهذا هو الكفر . وتحقيق المعنى في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وطلب الغوث منهم مثل يا سيدي اغثني قد عده الناس من العلماء شركا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون الخ وقد صح عن ابن عمر انه كان يقول اذا دخل الحجرة النبوية زائرا السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتي ثم ينصرف ولا يطلب من سيد المرسلين ولا من ضجيعه المكرمين رضي الله تعالى عنهما شيئا وهم اكرم من ضمته البسيطة وقد نقل عن ابي زيد البسطامي انه قال : استغاثة المخلوق بمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس رضي الله عنهما (اذا استعنت فاستعن بالله) وقد روى الطبراني انه كان في زمن النبي منافق يؤذي المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال وهو اصدق القائلين انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله تعالى .

لقد استغرت هذه المسائل المشينة القلوب مع ان الاسلام من اصله الى فرعه ومن اساسه الى آخره ليس له مأخذ غير الكتاب والسنة ولا مذهب غير ما عمل به السلف الصالح وكل خطة تخالف ذلك فانما هي شر المسالك التي نسجها ايدي الضلالة (ومن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

الدار البيضاء : صالح العبدي

خدمـــــة الوطن
ليست في سب العلمـــــاء والزعماء

حضرة المحترم سيدي الاستاذ عبد الحميد بديس رئيس جمعية العلماء وزعيم الامة العربية الجزائرية ارجو لم ان تنشروا هذه الكلمة في جريدتكم خدمة للوطن وبيانا للحقيقة . كنت قرأت في جريدة ... الاب الابيض ... بامضاء ازهري يريد صاحبه ان يرفع من نفسه بقدر ما حط من غيره ورأينا في هذه الاسطر ما يمس كرامة العلماء الاعلام ولكن هيهات هيهات ان يمسوا بأذى وكان من الواجب على الكاتب المحترم ان يتحرى الصدق قبل كل شيء لان فيها مسئولية امام الله وامام الناس والوطن ، كيف والكاتب لهذه الكلمة يزعم انه من اعلم العلماء ولكن الحقيقة اذا سألته في ابسط سؤال وقلت له ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول لم يفرق بينهما وان يفرق بينهما واعجب كيف من كان بيته من زجاج يرمي من كان بيته من حجر ... واخذ حضرة الكاتب يرمي صاحب فضيلة الاستاذ الكبير "شيخ الطيب الرابحي الدراجي وهو من الحائزين على الشهادة العالمية في هذه السنة ولا ذنب له غير انه اخذ على نفسه انه ينصر الحق والفضيلة حيث احل ووجد وانظم الى جمعية العلماء الجزائريين ولكن من الحكمة ان يسأل كل منا نفسه قبل ان يسأل غيره حتى يكون في فعله على بصيرة وحكمة واعتدى ايضا على العلامة الاستاذ الشيخ البشير البسكري وهو ايضا من العلماء الاعلام الحائزين على الشهادة العالمية في هذه السنة ايضا ولا ذنب له غير انه انظم الى جمعية العلماء الجزائريين واذا سألت الكاتب ما الحامل لك على هذه الكتابة ليس له جواب غير انه هو بن جمعية الآب الابيض ... او جمعية ازوبير ... او جمعية الحلوليين ... او جمعية الطروقيين ... هذه الالقاب كلها مترادفة والمعنى واحد. واعتدى ايضا على الاستاذ الشيخ احمد المدني البسكري وهو ايضا حائز على الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية من النظام وكذلك الاستاذ الشيخ الامين وهو من انجب الطلبة الجزائريين وهو آخذ للشهادة الابتدائية والثانوية والعليا وهو الآن في الكليات ولا ذنب للجميع غير انهم انظموا الى جمعية العلماء الجزائريين وكتبوا جوابا الى الرئيس نشر في جريدة الشريعة يؤيدون فيه الجمعية فاعتاض منهم الكاتب وكتب جوابا الى جريدتهم يذم فيه العلماء ويرميهم بالجهل ويقول في جوابه انك لو سألتهم في اعراب بسم الله الرحمن ... ما عرفوا ان يعربوها ولكن لو سالت المعترض على الاوجه القسمة المذكورة في الشيخ حسن الكفراوي لم يجب عنها طبعا ... وبنى من الحبة قبة وبعد ما انتهى من سب العلماء الاعلام اخذ حضرته يكتب في اسماء العلماء من تلقاء نفسه ويظلم من شاء ويطرد من شاء حتى يتخيل الى القاري المسكين ان العلماء انظموا الى جمعية الاب الابيض . من ان المذكورين لم يسمعوا بها قط حتى ينظموا اليها واول من ذكر الشيخ اسماعيل ابن علي وهو من المدرسين بالازهر ومن جمعية علماء الجزائريين والشيخ الحسين البزيدي من جمعية الحلوليين واما الشيخ الرزقي الزواوي فهو سافر في هذه السنة وبينه وبين رئيس جمعية الابيض نزاع قديم لا يمكن ان يظلم البه قط واما الشيخ عبد القادر الوارسنيس والشيخ محمد الصغير السايلي والشيخ محمد جاول الوهراني كل هؤلاء بعيدون على الجمعية ولا علاقة لهم بها ويبرئون منها كتبرء الذئب من دم ابن يعقوب .

وهذه هي الحقيقة رضي من رضي وكره من كره ، ولكن كان من الواجب على اخينا الكاتب انه يكتب بحق وانصاف حتى لا يقع في اعراض اخوانه العلماء ولكن

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن :

بسكرة ، سيدي عقبة ، الحقفة ، طولقة ، جامعة ، تقرت ، قمار ، الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يقابلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

مكتبة الشهاب

وصلت الوسقة الاولى من الكتب الى مكتبة الشهاب الفتية وتشتمل على الكتب التالية :

نجم الاسلام ❁ ضحى الاسلام ❁ مبادي الفلسفة ❁ اصول علم النفس في جزءين ❁ اصول التربية وفن التدريس في جزءين ❁ ذكرى ١٢ ربيع الثاني مجموعة خطب ومقالات لاساطين الكتاب والمفكرين في الشرق والغرب

الحسد والغيرة اكلا قلبه وكاد ان ينفجر من شدة الغيظ الذي حصل له بسبب ان العلماء التفوا حول زعيمهم وقائدهم العظيم ذلك الاستاذ الذي شهرته تغني عن التصريح باسمه ونحن علماء الامة الجزائرية نعتقد اعتقادا جازما لا يمكن للامة العربية الجزائرية ان تقوم لها قائمة الا بهذه الطرق السلمية حتى تفيق الامة الى رشدها وتصل الى غايتها المنشودة من الرقي العلمي والادبي الديني والدنيوي وغايتها المنشودة وهي امنية كل جزائري مسلم وطني لا تاخذه في الله لومة لئيم ولكن بكل اسف قام بعض المشوشين وسموا انفسهم بانهم علماء والفوا جمعية باسم الدين لكي تخدع بها بعض البله الذين لا يفرقون بين الغث والسمين. واخذت هذه الجمعية تنشر في دعواها بطريق المنشورات والاعلانات مثل الباعة لكي تظهر للامة بانها جمعية دينية لا غاية لها سوى خدمة الدين والوطن فانقاد اليها بعض البله من غير ان يفكروا في الامر حتى يكونوا على بصيرة ومن ضمن هؤلاء البله احينا الكاتب الذي اخذ ينشر درره في الاعلانات لاعلام غيرهم في الكون واخذ يلغ في اعراض العلماء الاعلام واذا سالت ايها القارئ المسكين على هذا الرجل تجده لا علاقة له بالعلم الا انه مقيد اسمه في الازهر لكي ياخذ البراية لا غير وهو ابعد ما يكون من العلم واين الثرى من الثريا وهو في الحقيقة امي لا يقرأ ولا يكتب وانما الكاتب لهذه الكلمات بعض الازهريين من طلبة العلم يتطفل عليهم لكي يكتبوا له ما يشاء حتى يقال ان بالازهر علماء يؤيدون ... جمعية الاب الابيض ... ومن هو هذا العالم المسكين المغرور الذي سولت له نفسه الخبيثة ان يشوه سمعة العلماء عند الامة ويقول فيهم بلا خجل ولا وجل انهم جهلاء لا يعرفون في العلم شيئا وهو ايضا لا يعرف شيئا ما واعتقد ايها القاري الكريم انه لو سالته قراءة الفاتحة لم يمكنه ان يقرأها صحيحة واما بسم الله الرحمن... فيحفظها غير انه لا يعرف اعرابها وهو لو مكث في الازهر حتى شاب .... ولم يحصل عليها الا على بسم الله الرحمن ... ولذلك كلما اعترض لا يمثل الا بالبسملة لانه لم يعرف من اسماء العلوم الا هي في مخيلته المظلمة يعرف بها لا يعرف وان عدتم عدنا

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

ازهري ابن جلا

صفعة اخيرة

من جماعة بوقاعة

(ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)

لا اظلم منه !

ومن هذا النوع شيخ الحلول وتلميذه الحافظي

٢

وكان من حسكة هذا المرشد الغتي او (الصبي المسكين) ان منعنا من ذكر شخص بعينه او التعريض باحد فيما يتوجه اليه من الاسئلة في الدروس وغيرها كان يقول احدنا ما قولك في فلان الذي ارتكب كذا او من اوصافه كذا الخ فمهما كان السؤال بهذه الصفة الا وامتنع من الجواب اللهم الا ما كان من الاسئلة على الاوصاف الغير المقرونة بالموصوف فكان يجيب عنها بابحاث لا نظير لها في البيان والاحاطة بجميع نواحي الموضوع ونحن انفسنا لم نكن لنشتغل بشيخ الحلول ولا بتلميذه الحافظي او غيرها لولا ما اضطرنا عن اكاذيبهم المكذوبة علينا في ابلاغهم واخلاسهم التي من نوعها المقالات الاخيرة ويحسبون انهم بها يكذبون [illegible] فالامة الجزائرية قد عرفتهم معرفة نهائية لا يعمل فيها التشكيك ابدا مع انهم يحرون بهذا لانفسهم النار المحرقة والسخط الدائم الا ترى انهم لو سكتوا عنا ولم يكفروا اكاذيبهم علينا ما كنا لنحمل عليهم هذه الحملة الاخيرة التي لا يسمعون بعدها كلاما ولو رمونا بالحجارة

اما هذا المفتري (محمد وغلي بن الطيب) الذي عنون ردته في الحقيقة على الشيخ الفضيل الورتلاني وزعم انه المزور علينا . فاعلموا ايها الناس قبل كل شيء ان هذا الكذاب الاشر والله الذي ابتلاه بهذا الخبث والنفاق ما هو من سكان كسين بوقاعة الذي هو عبارة عن خمسة عشر عرشا . اصلا . ولا واحد من المبعضين معه من بلدتها بوقاعة قطعا . وانما هم افراد عليهم بون التقسيم كبيرهم هذا من الاعراش والقرى المختلفة فنسبهم الى مدينة بوقاعة كما في عبارته هو والا فقريتنا ثابتة على البراءة منهم ومن تبعهم الى الآن وبعد الآن — ان اصروا — واذا رجعوا الى الحق (ولا نظن) فنحن من المحقين لا يجدون فيها الا سماحة وعفوا ثم ان الدليل على جبن القوم وعيهم انهم لما رأوا الشيخ الفضيل الورلاني سافر الى تونس حيث المعهد الديني في سبيل طلب العلم لم يشأ اغتنموا الفرصة لسلقه بالسنة حداد جزائرها ان تاكلوا النار ونسبوا اليه اشياء بعيدة عن جنابه بعد السماء من الارض بل بعدهم من الحق ولم يكن احدهم بقابله او يكتب فيه بذلك يوما ما حين كان حاضرا

ويعكفهم ردعا منه لو كان في وجوههم الجماعة بالكيمخة قطرة ماء تبعثم على الحياء المستلزم للانصاف والرجوع الى الحق الواضح — ما وقع له من مناقشة علمية مع ممثل شيخهم ومندوب جريدة الاخلاص الحافظية (احمد الرئيس) يوم زار بلدتنا هذه بصفة نائب الجريدة وناشر الحلول فلقد اطلق لسانه الطويل ورفع صوته المدهش وهرف بما لم يعرف في معظم النهيق العمومي بلا خجل ولا وجل ظنا منه ان الجو قد صفا وهو منتصر وكفى ونسي ان في العرين اسودا تفترس

كل من جمنا . ولكن لم يشعر بنفسه ولا انتهى من حديثه التخابط والتغلبط بذكر الاولياء والكرامة والايمة ومذهب التصوف وما الى ذلك مما هو معلوم من ذرائعهم التي يريدون بها صد الناس عن العلم والعلماء — حتى طلع عليه مع جماعة من طلبة العلم اليقاعين من بينهم السيد مصطفاي عبد الحميد معين الترجمان والشيخ الصالح ابن الحملاوي وهذا الاخير هو الذي ابتدأه بسؤال لطيف القم به حجرا ونص السؤال : ما هو السبب الواحد الاصلي الذي اثار الخلاف بين المسلمين الجزائريين بقطع النظر عن هذه المسائل التي تعرضت لها بدون معرفة اما هذا فمن وظيفتك كفى اراك تمثل فريقا من المختلفين ؟

فكان جوابه لاول مرة ان الخلاف طبيعي لا يكاد ينقطع في بلاد من البلدان وهو موجود الان حتى في مصر والشام والحجاز والهند وغيرها فقال له السائل (احاف بربعك كذا) لاحاجة لنا في ذكر مصر وغيرها مادمنا لم نتداول كتاب الجغرافية او التاريخ البحث في الازمنة والامكنة انما الكلام الان على زماننا هذا وجزائرنا هذه فقط . فاجاب سي الرقيس والصفرة تعلو وجهه والخجل باد على محياه ان السبب اذا — الحسد في بعض قلوب الناس . وهناك ازداد حرص السائل على الاقناع بصفة معقولة فقال له : انك قد فسرت مجهولا بمجهول واوافقك على ذم الحسد من حيث هو حسد اعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد . غير اني ارجوك ان تسمعني الحقيقة على ان يكون الجواب بقدر السؤال ومطابقا له واذا فـ.....

هنا وقف حمار الشيخ في العقبة واضطر الحق والحقون الى تسفيه نفسه وتسفيه اتباع شيخه الحلولي الملتفين حوله . فقال وحيله في قبضته كما ان الكون في قبضة عبيده .

لما كان الحق احق ان يقال (ولم يقل واحق ان يتبع) فان سبب هذا كله هو اننا نحن طلبة العلم المتعلمين في الخارج كالزيتونة والازهر وغيرهما لما رجعنا الى القطر بعد ما تزودنا يا شاء الله من العلم احتجنا الى الانتفاع به بصفة ما . فكانت الحكومة من جهة لا تثق بنا لتمنح لنا الوظائف فايئسنا من ناحيتها . بقي لنا ان نعيش مع الامة بهذا العلم فوجدناها متشبثة بالطرقيين مستعبدة لهم حتى انك لا تجد في الناس من لا يقدس شيخا من هؤلاء المشايخ ويرجع اليه في امور الدينية والدنيوية ولم ير للعالم بحال حقا عليه فتحققنا اذ ذاك ان لا عيش الا بانتحال طريقة فاتدبجنا فعلا في وسطهم (فاكل الخبز بالسيف) (هكذا بالحرف)

انظروا ايها المسلمون كيف يشهد هذا الظالم على نفسه بجعل العلم حبالة الاصطياد ووسيلة للاجتياز في ملاء من الناس يتجاوز عددهم اربعمائة وهو بهذا الكلام يعني نفسه صراحة ويعني معه الحافظي ضمنا . ثم بعد ذلك استدعى السائل الشيخ الفضيل وتقدم اليهم بكل ادب و احترام فقابله سي احمد بمثل ذلك او اكثر وبعد ما ادى اليه واجب الترحيب عما الفضلاء مع الضيف سأله العفو على ان يلاحظ شيئا فيما كان يتحدث عنه قبل السؤال والجواب فأذعن على كل حال احب ام كره فشرع يبين له معنى الاتباع وما كان لهم علينا والتصوف وحقيقته المرادة عند من سمي به والفقه وتعريفه ومالفقهاء المتقدمين من افضلية السبق على انهم غير معصومين من الخطإ وما يجب فيه الرجوع الى الكتاب والسنة الخ الخ — بصفة كادت ان تقضي عليه وعلى اتباعه قبل ان يفارقوا المجلس لولا الاجل لم يف وكما يقول هو في كثير من الاوقات ايه ا ـحقا ـ وهو كذلك وربما قال (ولكن) ايوهم بحرف الاستدراك الحاضرين من الاتباع وغيرهم على انه لم ينقصه ذلك حيث لانصيب لاستدراكه من الحق فدام الحديث هكذا حتى جن الليل وبلغ الخبر الحاكم منصرف الحوز وجاء مستصحبا معه بعض الاعوان فساقه وحده الى الادارة حيثما يدعوى حقيقية انه مشوش ومشاغب ولما للحاكم من الحلم اطلق سراحه بعد الانذار على ان يقطن ويفارق الحوز عزما عاجلا بغير تفريط ولا تغلبط ولا تخلبط

جماعة برقاعه

رجوع الى الحق

من قريب

اذا سلمت الصدور سلمت العواقب

اشتهر اخواننا القبائليين بشدة تمسكهم بالدين والالتفاف حول كل من يظنون فيه التعدين والدعوة اليه وقد يغطي هذا على قوة التمييز بينهم فيغترون بغير الصادقين ولكنهم بسلامة صدورهم وشدة تقدم لرجال الدين منهم سرعان مايدينون لكذب الدجالين وتمويه المضللين والويل يومئذ منهم لمن تنبهوا فانهم لا يكتفون برفضه بل يمقتونه ويقاطعونه ويكشفون خفيته للناس وهذا هو الذي لقيه منهم الشيخ الحلولي صاحب الحافظي . وقد جاءنا الكتاب التالي من اخواننا جماعة فرقة بني اجماني يطلبون منا نشره ليظهروا براءتهم من الطريقة الحلولية التي انقذهم الله منها ونحن ننشره بنصه مهنئين لهم على ما انعم الله به عليهم من الرجوع الى الحق من قريب محذرين لاخواننا المسلمين من هذه الاشراك المنصوبة لهم ليجتنبوها مستعيذين بالله معتصمين به

وهذا نص الكتاب :

الحمد لله وحده . من طائفة سامحها الله تعالى وغفر لها ما جنت من الاثام ايام الفتنة العظيمة الى الاستاذ الاعظم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس والى جميع من معه من الاساتذة كالعقبي والزاهري وغيرهما عليكم منا ومنها الف سلام والف تحية واكرام ما قبلت الطروس شفاه الاقلام ان كان جمعكم وكل من انتمى اليكم من الاهل والاحبة والتلامذة بخير فذاك عندنا غاية المنى والمرام هذا وان المرجو من فضلكم ان تنشروا هذه المقالة التي سنلقي لديكم تطبيبا لخواطر اهلها اذ هم الآن انضموا الى ما عليه المصلحون

نص هذه المقالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله نحن جماعة فرقة بني اجماني دوار بني شبانه بلدة القرفور المحولة من القبي الى الرشد تمسكنا سابقا مستندين ومعتمدين في امور ديننا ودنيانا على استاذنا المرحوم السيد محمد ارزقي بن عبد المومن ووالده السيد احمد القايم مقامه بعد وفاته القاطن

بقرية اقليم ذى المقام الموروث عن اسلافه العمور دهرا طويلا بتلاوة القرآن الى الآن وكان فيه ما يعوف المائة من طلبة القرءان وتخرج عليه عدد كثير من الحفاظ حفظ تحقيق وتدقيق وكنا نفزع اليه في شئوننا ومهماتنا ولا يقدر واحد منا ان يقضي اي حاجة كانت الا بمشاورته ولا زال على حاله من عمارة مسجده بالقراءة ولا زلنا نحن على سيرتنا معه الى ان هب علينا الريح الدبور او الشمال فاصمنا واعمانا واذهب احساس الذوق والشم معا بنزول الطائفة الحلولية مع رئيسها ذلك الحلولي نفسه بالقام الزبور ومكث امد الضيافة ثلاثة ايام بلياليها او ازيد عددنا وعرض على الشيخ المذكور وولده الدخول في طريقته وطفق يتكلم على لسان الالوهية ويشير الى ان الكون برمته في قبضته وجعل يثني على نفسه الفيحة ويبالغ في الاطراء عليها بما لا يستحقه وافرط بالمدح على ما ذهب اليه هو وشيعته وانه من اهل السلوك او من قطب الاقطاب او غوث الاغواث او او الخ الى ان قال ومن ارتاب فليات ولو بالتجريب وله منا نصيب هذا مسلك قريب اتانا من فضل الله كما يعلم ذلك كله من ديوانه وفيه أزيد من هذا ولا زال كذلك يخشي الحق ويموه بالباطل ويريه لنا وللشيخ الى ان اثر فينا ووسوس في صدورنا ومن قلة تنبهنا وكثرة غفلتنا نحمل الناس على محامل الخير خصوصا من جهة الديانة ومن عدم الفطن منا وبلوغ نيتنا ان من ادعى الانتماء الى الله تعالى واخبر عنه انه من اوليائه الكبار نصدقه وليس لنا دليل الا تحسين الظن به فقط وظننا ان كل ما تقوله واقتراه لدينا حق وان ليس في الكون واحد يشار اليه بالخير سواه وقانا لعلنا نقبض شيئا من انواره وحينئذ نسلك الشيخ وولده ظنا منه ان ما قاله كله صحيح وانه على هدى من ربه ومن اهل هذا الشان فلما رأيناه انتقنا هو وولده اقتفينا إثرها وتمسكنا نحن اهل ناحيته جميعا بل وتمسكت ايضا النواحي البعيدة اذ لا يمكننا التخلف عن ذلك لما سبق اليها ولا زلنا مع هذه الطائفة الظالمة منذ سنين عديدة في امره سال ونحن لا ندري ذلك لما على قلوبنا وحواسنا من الغطاء وفقد الاحساس بالمرة الى ان تنبه ولد الشيخ وثلة من الناس معه فوجدنا جل الفقراء التابعين له قد زالت عقولهم وتراكم الرين على قلوبهم فصاروا من المعتوهين لا يدرون ابن يتوجهون ويالفوا الجهد بالتبذير لاموالهم حتى ان البعض منهم لم يبق له من ماله لا قليل ولا كثير مع ما انضم لذلك من الهتك لاعراضهم بخروجهم عن قوانين الشريعة وعن مهيع اولى المروءة ووجدنا ان الكليات الست التي وجب الاستحفاظ بها عند جميع الملل قد تهتكت وانتهكت حرماتها وقلنا في انفسنا ان هذه الاعمال ليست مما يسعى به للفوز بنعيم الجنات ولا مما ينال بها صاحبها الرضى والرضوان بل هي من مخايل الخيبة والحرمان ومن علامات الشقاء والخسران والعياذ بالله ولما شاهدنا ان البدع والمنكرات الفضيحة كلها حدثت وانتشرت من هذه الطريقة الحلولية واستنكرنا منها ذلك كله طبعا وان لم نكن نعرفه شرعا ولبس الخبر كالعيان تيقنا اننا مخدوعون ومغرورون بالاقوال المزخرفة وان الرجل المعهود في نفس الامر مخالف لما اظهره اولا وانه كذاب دجال خبيث لا يشم رائحة للولاية وذلك ادل دليل على خبث سريرته وانعكاس طويته وتحققنا ان ما صرح به الصالحون سابقا مرارا متعددة من الارشاد والوعظ لنا والتحذير منه حق وصدق بعد ما كنا اسالنا بهم الظنون ورميناهم بما لا يليق بمقامهم وانهم حسدونا على عطايا الاهية ومنح ربانية وا كلنا منهم التحوم بالغيب والبهتان وهم يريدون النصيحة لنا ونحن نقابلهم بالجفاء والخشونة وهذا شان الجهال المعتوهين يقابلون من احسن اليهم بالاساءة ما التفضل الا لاهل العلم انهم

على الهدى لمن استهدي ادلا
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعداء

والحاصل ان سعينا في هذا الشخص قد خاب وانعس علينا الامر ورجعنا الفهقرى فاصبحنا على ما فعلنا نادمين حسبنا الله ونعم الوكيل اما الان فالحمد لله ها نحن يقظنا من سكرتنا وتنبهنا من غفلتنا مع ما انضم لذلك من سلامة باطن اصاحبنا المرشدين لما كان عليه السلف الصالح فقد ادركتنا عنايتهم والحمد لله وله مزيد الشكر فها نحن نشهد الله تعالى ورسله وملائكته ونشهدكم وأشهد جميع المصلحين من افاضل الامة على انفسنا اننا اقلعنا عن هذه المعصية وانسلخنا من هذه الفتنة فلم يبق فينا الا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولا يحتاج النهار الى دليل ونشهدكم ثانيا الناكثين من هذه الموبقات ولا نرجع نومن بخرافة ولا بطرق باطلة فيما يستقبل وما لنا الا اتباع احمد وما لنا الا مذهب الحق مذهب ونشهدكم ثالثا اننا بريئون مما يفعله الضالون المضلون علنيا او خافضيا او غيرها وايتهم اذ ضلوا تركوا الناس ولم يطرقوهم طرائق سوء فعليهم وزرهم ووزر من عمل بعملهم الى يوم القيامة فمن ادعى منهم مقام القربة ادعاه مجردا يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله والله لا يتقرب اليه بالادعاء وانتساب الى اب او جد فقط كما اغتر بذلك من توهمه حتى اعتقد افضليته بذلك على غيره فانه هذيان وانما يتقرب الى الله عز وجل بالعبادة الاتية على الوجه المشترط شرعا والا فلا ونشهدكم ايضا اننا بالقلب والقالب مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنا ما لهم وعليها ما عليهم ونضم اصواتنا اليهم سرا وعلانية فما بقي انا دين ندين الله به الا اتباع مناهجهم القويم الذى هو مناهج الشريعة المطهرة وما عليه خير امة منصفة فنطلب من الله تعالى ان يغفر لنا ما اقترفنا من السيئات وان يصلح احوالنا فيما يأتي وان يجعل عاقبتنا خيرا ان شاء الله انه قريب مجيب فنطلب منكم العذر عن هذا التطويل لان المقام اقتضاه ولم نخبركم الا ببعض ما وقع فهذا نزر يسير بالنسبة لما اضربنا عليه خوفا من السآمة والف سلام تهدى اليكم من الكاتب والمكتوب عن اذنه ولا زائد سوى حبكم والسلام.

للطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed